لانه لقدير مستغنى عنه اذ قد قدر نشأ لهم مقامه هذا الموجود في اللفظ والمعنى
وهذا الموصول يحتمل ان يكون صفة لجا في قوله ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون
وذكروا على سبيل نفي الحرج عنهم وان لا يكونوا معذورين بان يكونوا واولا الحرج
وجدوا ما ينفقون الا انهم لم يجدوا مركوبا وقرا معقل بن هرون
لتحملهم بنون العظمة وفيها اشكال اذ كان مقتضى التركيب قلت لا اجد
ما احملكم عليه الله قوله قلت فيه اربعة اوجه احدها انه جواب اذا
الشرطية واذا وجوابها في موضع الصلة وتقع الصلة جملة شرطية وعلى هذا
فيكون قوله تولوا جوابا لسؤال مقدر كان قائلا قال ما كان حالهم اذا اجيبوا
هذا الجواب فاجيب بقوله تولوا الثاني انه في موضع نصب على الحال من كاف اتوك
اي اذا اتوك وانت قائل لا اجد ما احملكم عليه وقد مقدره عند من يشترط ذلك
في الماضي الواقع حالا كقوله او جاؤوكم حصرت صدورهم في احد وجهيه
فاعتبر بحقيقة والى هذا ذهب الزمخشري الثالث ان يكون معطوفا على الشرط فيكون في محل
جر باضافة الظرف اليه بطريق النسق وحذف حرف العطف والتقدير وقلت
وقد تقدم لك كلام في هذه المسئلة وما استشهد الناس عليها والى هذا
ذهب الجرجاني وتبعه ابن عطية الا انه قدر العطف فقال اي وقلت الرابع ان يكون مستانفا
قال الزمخشري فان قلت هل يجوز ان يكون قوله قلت لا اجد استئنافا مثله يعني مثل
رضوا بان يكونوا مع الخوالف كانه قال اذا ما اتوك لتحملهم تولوا فقيل ما لهم تولوا
قلت لا اجد ما احملكم عليه الا انه وسط بين الشرط والجزاء كالاعتراض قلت نعم ويحسن
اسي قال الشيخ ولا يجوز ولا يحسن في كلام العرب فكيف في كلام الله وهو فهم اعجمي قلت
وما ادري ما سبب منعه وعدم استحسانه لهذا مع وضوحه وظهوره لفظا ومعنى
وذلك لان تولوا على حاله فيض الدمع ليس مرتبا على مجرد مجيئهم له عليه السلام لتحملهم
بل على قوله لهم لا اجد ما احملكم واذا كان كذلك فقوله عليه السلام لهم ذلك سبب في بكائهم
فحسن ان يجعل قوله قلت لا اجد ما احملكم جوابا لمن سال عن علة تولوا واعينهم تفيض دمعا
وهو

وهو المعنى الذي قصده ابو القاسم وعلى هذه الاوجه الثلاثة التي قدمتها في قلت يكون
جواب قوله تولوا وقوله لتحملهم عليه لا نول ولم لا اجد هي المعدية لواحد لانها من الوجد
وما يجوز ان تكون موصولة او موصوفة قوله واعينهم تفيض في محل نصب على الحال من فاعل تولوا
قال الزمخشري تفيض من الدمع كقولك تفيض دمعا وقد تقدم هذا في المائدة مستوفى في
عند قوله ترى اعينهم تفيض من الدمع وانه جعل من الدمع تمييزا ومن مزيدة وتقدم الرد عليه
هناك فعليك بالالتفات اليه قوله حزنا في نصبه ثلاثة اوجه احدها انه مفعول
من اجله والعامل تفيض قال الشيخ ولا يقال ان الفاعل هنا قد اختلف لان الفيض مسند
للاعين والحزن صادر من اصحاب الاعين واذا اختلف الفاعل وجب جره بالحرف لانا
نقول ان الحزن يسند للاعين اسنادا مجازيا فيقال اعين حزينة وسخينة وعين مسرورة
وقريرة في ضد ذلك ويجوز ان يكون العامل فيه تولوا وحينئذ يتحد فاعلا العلة
والمعلول حقيقة الثاني انه في محل نصب على الحال اي تولوا حزنين او تفيض
اعينهم حزينة على ما تقدم من المجاز الثالث انه مصدر ناصبه مقدر من
لفظه اي يحزنون حزنا قاله ابو البقاء وهذه الجملة التي قدرتها ناصبة لهذا المصدر
هي التي في محل النصب على الحال من فاعل تولوا او من فاعل تفيض قوله الا يجدوا
فيه وجهان احدهما انه مفعول من اجله والعامل فيه حزنا ان اعربناه مفعولا له
او حالا واما اذا اعربناه مصدرا فلا لان المصدر لا يعمل اذا كان مؤكدا
لعامله وعلى القول بان حزنا مفعول من اجله تكون ان لا يجدوا علة العلة يعني انه
يكون علة لفيض الدمع بالحزن وعلة الحزن عدم وجدان النفقة وهو واضح
وقد تقدم نظير ذلك في قوله حزنا بما احسبنا لكم امر الله والثاني انه متعلق بتفيض
قال الشيخ قال ابو البقاء ويجوز ان يتعلق بتفيض يعني قال الشيخ ولا يجوز ذلك
على اعرابه حزنا مفعولا له والعامل فيه تفيض اذ العامل لا يقضي اثنين من المفعول
له الا بالعطف او البدل قوله رضوا فيه وجهان احدهما انه مستانف كانه
قيل فما بالهم استاذنوا في القعود وهم قادرون على الجهاد فاجيب بقوله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)